برفع السهم وجف القليب فلما اطمان رسول الله صلي الله عليه وسلم
البعض ان عند ارتحالهم من الحديبية يوم الفتح فكان من كبار مسلمة الفتح في
اتاه بديل بن ورقاء وكان سيد قومه رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك يوم الفتح
رجال من خزاعة وكانت خزاعة مسلمها ومشركها لا يخفون عليه صلي الله عليه وسلم شيئا كان بمكة بل يخبرون
به وهو بالمدينة وكانت قريش ربما تفطن لذلك فسالوه ما الذي جاء به فاخبرهم انه لم يات يريد حربا وانما
جاء زائرا للبيت ومعظما لحرمته وفي المواهب انه صلي الله عليه وسلم قال لبديل ما تقدم من قوله وان
قريشا ان نهكتهم الحرب الي اخره وان بديلا رضي الله عنه قال للمصلي الله عليه وسلم سابلغهم ما تقول فانطلق
حتي اتي قريشا فقال انا جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا
فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشي وقال ذو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته
يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال بعد كلامه والرواية المشهورة ان بديلا ومن معه من خزاعة لما رجعوا
الي قريش قالوا يا معشر قريش انكم تعجلون علي محمد وان محمدا لم يات لقتال وانما جاء زائرا لهذا البيت
فاتهموهم وجبهوهم اي قابلوهم بما يكرهون فقالوا وان كان جاء ولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا
عنوة اي قهرا ابدا ولا تحدث بذلك العرب انه قد دخل علينا عنوة وبيننا وبينه من الحرب ما بيننا والله
لا كان ذلك ابدا ومنا عين تطرف ثم بعثوا اليه صلي الله عليه وسلم مكرز بن حفص اخا بني عامر فلما راه صلي
الله عليه وسلم مقبلا قال هذا الرجل غادر اي وفي رواية فاجر فلما انتهي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكلمه قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم نحو ما قال لبديل فرجع الي قريش واخبرهم بما قال له رسول الله
صلي الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه صلي الله عليه وسلم الحليس بن علقمة وكان سيد الاحابيش يوحيذ وتقدم عن
الاصل ان الاحابيش هم بنو الهون بن خزيمة وبنو الحارث بن عبد مناف بن كنانة وبنو المصطلق بن خزيمة اي
وانه قيل لهم ذلك لانهم تحالفوا تحت جبل باسفل مكة يقال له حبشي هم وقريش علي انهم يد واحدة علي
من عاداهم ما سجي ليل ووضح نهار وما ارسي حبشي فسموا الاحابيش قريش ٥ فلما راه صلي الله عليه وسلم
قال ان هذا من قوم يتالهون اي يتعبدون ويعظمون امر الاله وفي لفظ يعظمون البدن وفي لفظ
يعظمون الهدي ابعثوا الهدي في وجهه حتي يراه فلما راي الهدي يسيل عليه بقلائده من عرض الوادي
بضم المهملة اي ناحيته وقد اصفر الطول بفتح المهملة قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله بكسر الحاء
المهملة موضعه الذي يحل فيه من الحرم اي يرجع الحنين واستقبله الناس يلبون وقد شعثوا صاح وقال
سبحان الله ما ينبغي لهولاء ان يصدوا عن البيت ابي الله ان تحج لخم وجذام وكندة وحمير ويمنع ابن عبد المطلب
هلكت قريش ورب الكعبة انا القوم اتوا عمارا اي معتمرين فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اجل يا اخا بني
كنانة ٥ وقيل انه بمجرد ان راي هذا الامر رجع الي قريش ولم يصل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم اعظاما
لما راي فقال لهم في ذلك اي قال اني رايت ما لا يحل منعه رايت الهدي في قلائده قد اكل اوباره ٥ اي معكوفا
عن محله والرجال قد شعثوا وقملوا فقالوا له اجلس فانما انت اعرابي ولا علم لك اي فما رايت من محمد مكيدة
فعند ذلك غضب الحليس وقال يا معشر قريش ما علي هذا حالفناكم ولا علي هذا عاقدناكم ايصد عن بيت
الله من جاء معظما والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل
واحد فقالوا له مه اي كف يا حليس حتي ناخذ لانفسنا ما نرضي به ثم بعثوا الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وهذا هو الذي شبهه صلي الله عليه وسلم
بعيسي بن مريم عليه الصلاة والسلام ولما قتله قومه قال صلي الله عليه وسلم مثله في قومه كصاحب يس
سياتي ذلك فقال يا معشر قريش اني رايت ما يلقي منكم من تبعثونه الي محمد اذا جاءكم من التعنيف وسوء
اللفظ وقد عرفتم انكم والد واني ولد فقالوا صدقت وهذا يدل علي ان ذهاب عروة بن مسعود رضي الله

عنه انه لما كان بعد تكرر الرسل من قريش اليه صلي الله عليه وسلم وبه يعلم ما في المواهب ان عروة لما سمع قريشا
توبخ بديلا ومن معه من خزاعة قال اي قوم الستم بالوالد الي اخره وفي لفظ الستم كالوالد اي كل
واحد منكم كالوالد لي وانا لكم كالولد له وقيل قال انتم حي قد ولدني لان امه سبيعة بنت عبد شمس قالوا
بلي قال اولست بالولد قالوا بلي قال فهل تتهموني قالوا اما انت عندنا بمتهم فخرج حتي اتي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد اجمعت اوباش اي اخلاط الناس ثم جئت بهم الي
بيضتك اي اصلك وعشيرتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا
جلود النمر يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم عنوة ابدا وايم الله لكاني بهولاء قد انكشفوا عنك
اي انهزموا غدا وفي لفظ والله لا اري وجوها اي عظاما واني اري اشرابا من الناس خليقا اي
حقيقا ان يفروا ويدعوك وابو بكر رضي الله عنه جالس خلف رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال له اعضض بظر اللات والبظر قطعة تبقي في فرج المراة بعد الختان وقيل الذي تقطعها
الخاتنة الخن تنكشف عنه قال من هذا يا محمد قال صلي الله عليه وسلم هذا ابن ابي قحافة فقال اما والله
لولا يد كانت لك عندي لكافيتك بها اي علي هذه الكلمة التي خاطبتني بها ولكن هذه بها وفي رواية
والله لولا يد لك عندي لم اجزك بها لاجبتك وتلك اليد التي كانت لابي بكر رضي الله عنه عند عروة
ان عروة استعان في حمل دية فاعانه الرجل بالواحد من الابل والرجل بالاثنين واعانه ابو بكر رضي
الله عنه بعشرة ابل شواب ٥ ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يكلمه
اي وهذه عادة العرب ان الرجل يتناول لحية من يكلمه خصوصا عند الملاطفة وفي الغالب انما يصنع ذلك
النظير بالنظير لكن كان صلي الله عليه وسلم انما لم يمنعه من ذلك استمالة وتاليفا له والمغيرة بضم الميم
وكسرها بن شعبة واقف علي راس رسول الله صلي الله عليه وسلم في الحديد وعليه المغفر فجعل يقرع يد
عروة اذا تناول لحية رسول الله صلي الله عليه وسلم اي بنصل السيف وهو ما يكون اسفل السيف من
فضة او غيرها ٥ ويقول اكفف يدك عن وجهه وفي رواية عن مس لحيته ٥ رسول الله صلي الله عليه وسلم
قبل ان لا تصل اليك فانه لا ينبغي لمشرك ذلك ٥ وانما فعل المغيرة رضي الله عنه ذلك اجلالا لرسول الله
صلي الله عليه وسلم ولم ينظر الي ما هو عادة العرب فيقول عروة للمغيرة ويحك ما افظك وما اغلظك
ليت شعري من هذا اي ما اشد قولك وفي رواية فلما اكثر عليه غضب وقال ويحك ما افظك وما اغلظك
ليت شعري من هذا الذي اذاني من بين اصحابك والله اني لا احسب فيكم الام منه ولا اشر منه ٥ فتبسم
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة اي لان عروة كان عم والد المغيرة فالمغيرة
يقول له يا عم لان كل قريب من جهة الاب يقال له عم وليس في الصحيح لفظ اخيك فقال اي عدو اي غادر وهل
غسلت غدرتك وفي لفظ سوءتك وفي لفظ الست اسعي في غدرتك الا بالامس وفي لفظ يا غدر والله
ما غسلت عنك غدرتك نحو ما لا بالامس لقد اورثتنا العداوة من ثقيف الي اخر الدهر وقيل اراد عروة
بذلك انه الذي ستر غدر المغيرة بالامس لان المغيرة رضي الله عنه قتل وقيل سلامه ثلاثة عشر رجلا من بني
مالك من ثقيف وفد هو واياهم مصر علي المقوقس بهدايا قال وكنا سدنة اللات اي خدامها واستشرت
عمي عروة في مرافقتهم فاشار علي بعدم ذلك قال فلم اطع رايه فانزلنا المقوقس في كنيسة للضافة ثم ادخلنا
عليه فقدموا الهدية له فاستخبر كبير القوم عني فقال ليس من ابرار الاحلاف فقلت اهون القوم عليه
فاكرمهم وقصر في حقي فلما خرجوا لم يعرض علي احد منهم مواساة فكرهت ان يخبروا اهلنا باكرامهم
وازدرا الملك بي فاجمعت قتلهم ونزلنا محلا فوضعت راسي فعرضوا علي الخمر فقلت راسي يصدع ولكن
اسقيكم فسقيتهم واكثرت لهم بغير مزج حتي همدوا فوثبت عليهم فقتلتهم جميعا واخذت كل ما معهم

Copyright ... University